

| | |
|---------------------------|--------------------------|
| The Word for Today | الكلمة لهذا اليوم |
| Numbers 11:23–14:9 | سفر العدد 11:23 14:9 |
| #wt_c20_us088 | الحلقة الإذاعية رقم: 584 |
| Pastor Chuck Smith | الراعي تشك سميث |

[المقدمة]

(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك، صديقي المستمع، في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم". في حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الرب دراستنا للسفر الرابع من أسفار العهد القديم إذ سنصغي إلى دراسة تفسيرية لسفر العدد على فم الراعي "تشك سميث".

فإن كان لديك كتاب مقدس، نرجو أن تفتح على الأصحاح الحادي عشر من هذا السفر النفيس (أي سفر العدد). أما إن لم يكن لديك كتاب مقدس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك، يا صديقي، هو أن نصغي بروح الخشوع والصلاة.

سوف نرى في هذه الحلقة أن الطاعة والقناعة والسلوك حسب الروح هي صفات تتطلب إيماناً راسخاً واثكاً على الرب. وقد كان ينبغي لبني إسرائيل أن يتعلموا هذه الصفات من قائدهم موسى لا سيما أنه كان يصرف وقتاً طويلاً في حضرة الله الحي. وما أحوجنا نحن أيضاً إلى الثبات في إيماننا والاثكال على الرب في الظروف الصعبة.

والآن نثركم، أعزائنا المستمعين، مع درس قيم من سفر العدد ابتداءً بالأصحاح الحادي عشر والعدد الثالث والعشرين درساً أعدّه لنا الراعي "تشك سميث":

[العظة]
(الرّاعي "تشكّ سميث")

كُنَّا قَدْ قَرَأْنَا فِي الْحَلْفَةِ السَّابِقَةِ عَنْ تَدْمُرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى أَحْوَالِهِمْ وَطَعَامِهِمْ قَائِلِينَ:
"مَنْ يُطْعِمُنَا لَحْمًا؟ قَدْ تَذَكَّرْنَا السَّمَكَ الَّذِي كُنَّا نَأْكُلُهُ فِي مِصْرَ مَجَانًّا، وَالْقِتَاءَ وَالْبَطِيخَ
وَالْكُرَاتِ وَالْبَصَلَ وَالثُّومَ. وَالآنَ قَدْ بَيَّسَتْ أَنْفُسَنَا. لَيْسَ شَيْءٌ غَيْرَ أَنْ أَعِينَنَا إِلَى هَذَا الْمَنْ!"
وَقَدْ شَعَرَ مُوسَى أَنَّ الْمَوْقِفَ يَفُوقُ احْتِمَالَهُ. فَهُوَ عَاجِزٌ تَمَامًا عَنْ سَدِّ احْتِيَاجَاتِ الشَّعْبِ. لِذَلِكَ
فَقَدْ صَرَخَ إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ لَهُ إِنَّ مَوْتَهُ أَرْحَمُ مِنْ أَنْ يَرَى الشَّعْبَ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ الْيَائِسَةِ.

حِينَئِذٍ، قَالَ اللَّهُ لِمُوسَى إِنَّهُ سَيُعِينُ سَبْعِينَ مُسَاعِدًا لَهُ مِنْ رُؤَسَاءِ الشَّعْبِ. وَقَدْ أَخْبَرَهُ
أَيْضًا أَنَّهُ سَيُطْعِمُ الشَّعْبَ لَحْمًا لِشَهْرٍ كَامِلٍ، إِلَى أَنْ يِعَافُوهُ وَيَخْرُجَ مِنْ أُنُوفِهِمْ. وَلَكِنَّ مُوسَى
قَالَ لِلرَّبِّ: "سِتُّ مِئَةِ أَلْفِ مَاشٍ هُوَ الشَّعْبُ الَّذِي أَنَا فِي وَسْطِهِ، وَأَنْتَ قَدْ قُلْتَ: أُعْطِيهِمْ لَحْمًا
لِيَأْكُلُوا شَهْرًا مِنَ الزَّمَانِ. أَيُذَبِحُ لَهُمْ غَنَمٌ وَبَقَرٌ لِيَكْفِيَهُمْ؟ أَمْ يُجْمَعُ لَهُمْ كُلُّ سَمَكِ الْبَحْرِ لِيَكْفِيَهُمْ؟"
وَنَرَى هُنَا أَنَّ مُوسَى نَسِيَ أَنَّهُ أَمَامَ اللَّهِ الْكَلْبِيِّ الْفُدْرَةِ وَالَّذِي لَا يَعْسُرُ عَلَيْهِ أَمْرٌ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ 23:

فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «هَلْ تَقْصُرُ يَدُ الرَّبِّ؟
الآنَ تَرَى أَيُؤَافِيكَ كَلَامِي أَمْ لَا».

وَلَا شَكَّ أَنَّ سُؤَالَ الرَّبِّ كَانَ سُؤَالَ وَجِيهًا! فَهَلْ تَعْجِزُ يَدُ الرَّبِّ؟ حَاشَا يَا أَصْدِقَانِي!
وَلَكِنَّ مَا أَكْثَرَ الْمَرَّاتِ الَّتِي نَضَعُ فِيهَا فُيُودًا وَحُدُودًا عَلَى فُدْرَةِ الرَّبِّ! فَإِنَّ عَجِزَتِ عُقُولِنَا عَنْ
اسْتِيعَابِ أَمْرِ مَا، فَإِنَّا نَتَخَيَّلُ أَنَّ اللَّهَ سَيَقِفُ عَاجِزًا أَيْضًا. وَقَدْ تَصِيرُ صَلَوَاتُنَا أَشْبَهُ بِالْتَّعْلِيمَاتِ
الْمُوجَّهَةِ إِلَى اللَّهِ. وَإِنْ لَمْ يَفْعَلِ اللَّهُ مَا طَلَبْنَاهُ مِنْهُ أَوْ مَا اقْتَرَحْنَاهُ عَلَيْهِ، قَدْ نَعُضِبُ لِأَنَّهُ لَمْ
يَسْتَمِعْ إِلَيْنَا وَلَمْ يَعْمَلْ بِنُصِيحَتِنَا!

وَلَكِنَّ يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَتَذَكَّرَ دَائِمًا أَنَّ اللَّهَ كَلْبِيُّ الْفُدْرَةِ، وَأَنَّ طُرْفَهُ وَأَفْكَارَهُ تَخْتَلِفُ عَنْ
طُرْقِنَا وَأَفْكَارِنَا. لِذَلِكَ، قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: "هَلْ تَقْصُرُ يَدُ الرَّبِّ؟ الآنَ تَرَى أَيُؤَافِيكَ كَلَامِي أَمْ
لَا". فَقَدْ كَانَ الرَّبُّ مُزْمِعًا أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ أَيُّ أَنْ يُطْعِمَ الشَّعْبَ لَحْمًا مُدَّةَ شَهْرٍ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدَيْنِ 24 وَ 25:

فَخَرَجَ مُوسَى وَكَلَّمَ الشَّعْبَ بِكَلَامِ الرَّبِّ، وَجَمَعَ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ شُيُوخِ
الشَّعْبِ وَأَوْقَفَهُمْ حَوْلَ الْخِيْمَةِ. فَنَزَلَ الرَّبُّ فِي سَحَابَةٍ وَتَكَلَّمَ مَعَهُ، وَأَخَذَ
مِنَ الرُّوحِ الَّذِي عَلَيْهِ وَجَعَلَ عَلَى السَّبْعِينَ رَجُلًا الشُّيُوخِ. فَلَمَّا حَلَّتْ
عَلَيْهِمُ الرُّوحُ تَنَبَّأُوا، وَكَتَبَهُمْ لَمْ يَزِيدُوا.

إِذَا، فَقَدْ فَعَلَ مُوسَى مَا أَمَرَهُ اللهُ بِهِ. وَقَدْ حَلَّتْ رُوحُ النُّبُوَّةِ عَلَى هَوْلَاءِ الشُّيُوخِ فَتَنَّبَأُوا. وَقَدْ يَكُونُ كَلَامُ النُّبُوَّةِ عَنِ أَحْدَاثٍ مُسْتَقْبَلِيَّةٍ أَوْ مُجَرَّدَ إِعْلَانٍ لِأَقْوَالِ اللهِ مِنْ أَجْلِ تَشْجِيعِ الشَّعْبِ، وَتَعْلِيمِهِمْ، وَتَعَزِّيَّتِهِمْ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 26 29:

وَبَقِيَ رَجُلَانِ فِي الْمَحَلَّةِ، اسْمُ الْوَاحِدِ أَلْدَادُ، وَاسْمُ الْآخَرِ مِيدَادُ، فَحَلَّ عَلَيْهِمَا الرُّوحُ. وَكَانَا مِنَ الْمَكْتُوبِينَ، لَكِنَهُمَا لَمْ يَخْرُجَا إِلَى الْخِيْمَةِ، فَتَنَّبَأَ فِي الْمَحَلَّةِ. فَرَكِضَ غَلَامٌ وَأَخْبَرَ مُوسَى وَقَالَ: «أَلْدَادُ وَمِيدَادُ يَتَنَبَّأَانِ فِي الْمَحَلَّةِ». فَأَجَابَ يَشُوعُ بْنُ نُونٍ خَادِمُ مُوسَى مِنْ حَدَاثَتِهِ وَقَالَ: «يَا سَيِّدِي مُوسَى، ارُدْهُمَا!» فَقَالَ لَهُ مُوسَى: «هَلْ تَعَارُ أَنْتَ لِي؟ يَا لَيْتَ كُلُّ شَعْبِ الرَّبِّ كَانُوا أَنْبِيَاءَ إِذَا جَعَلَ الرَّبُّ رُوحَهُ عَلَيْهِمْ».

وَنَرَى هُنَا تَوَاضِعَ مُوسَى. فَقَدْ كَانَ يَتَمَنَّى أَنْ يَرَى رُوحَ اللهِ يَحِلُّ عَلَى الشَّعْبِ كُلِّهِ. وَقَدْ كَانَ مُوسَى يَعْلَمُ أَنَّ حَدُوثَ ذَلِكَ سَيَجْعَلُ مُهِمَّتَهُ أَسْهَلَ بِكَثِيرٍ لِأَنَّ الشَّعْبَ كُلَّهُ سَيَسْأَلُكَ فِي مَشِيئَةِ الرَّبِّ الْإِلَهِيِّ. وَهُنَاكَ نُبُوَّةٌ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ عَنِ انْسِكَابِ رُوحِ الرَّبِّ عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ. فَالرَّبُّ يَقُولُ فِي الْأَصْحَاحِ الثَّانِي مِنْ سِفْرِ يُونِيلِ: "وَيَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنِّي أَسْكُبُ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ، فَيَتَنَبَّأُ بِنُوكُمْ وَبِنَائِكُمْ، وَيَحْلُمُ شُيُوكُمْ أَحْلَامًا، وَيَرَى شَبَابِكُمْ رُؤًى. وَعَلَى الْعَبِيدِ أَيْضًا وَعَلَى الْإِمَاءِ أَسْكُبُ رُوحِي فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ".

وَقَدْ قَالَ يَسُوعُ لِتَلَامِيذِهِ فِي الْأَصْحَاحِ 14 مِنْ إِنْجِيلِ يُوحَنَّا: "وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الْآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعْزِيًّا آخَرَ لِيَمَكُنْتَ مَعَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ، رُوحَ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ، لِأَنَّهُ لَا يَرَاهُ وَلَا يَعْرِفُهُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لِأَنَّهُ مَآكِنٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ". وَهَذَا هُوَ مَا حَدَّثَ فِي يَوْمِ الْخَمْسِينَ عِنْدَمَا حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُّسُ عَلَى الْكَنِيسَةِ. وَمَعَ أَنَّ مُوسَى عَاشَ قَبْلَ زَمَنِ طَوِيلٍ جَدًّا مِنْ يَوْمِ الْخَمْسِينَ، فَإِنَّهُ رَأَى (بِرُوحِ النُّبُوَّةِ) رُوعَةَ مَا سَيَحْدُثُ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ. لِذَلِكَ فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْ هَدْيَيْنِ الرَّجُلَيْنِ مِنَ التَّنَبُّؤِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 30 35:

ثُمَّ انْحَازَ مُوسَى إِلَى الْمَحَلَّةِ هُوَ وَشُيُوخُ إِسْرَائِيلَ. فَخَرَجَتْ رِيحٌ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ وَسَافَتْ سَلْوَى مِنَ الْبَحْرِ وَأَلْقَتْهَا عَلَى الْمَحَلَّةِ، نَحْوَ مَسِيرَةِ يَوْمٍ مِنْ هُنَا وَمَسِيرَةِ يَوْمٍ مِنْ هُنَاكَ، حَوَالِي الْمَحَلَّةِ، وَنَحْوَ ذِرَاعَيْنِ فَوْقَ وَجْهِ الْأَرْضِ. فَقَامَ الشَّعْبُ كُلُّ ذَلِكَ النَّهَارِ، وَكُلَّ اللَّيْلِ وَكُلَّ يَوْمٍ الْغَدِ وَجَمَعُوا السَّلْوَى. الَّذِي قَلَّ جَمَعَ عَشْرَةَ حَوَامِرَ. وَسَطَّحُوهَا لَهُمْ مَسَاطِحَ حَوَالِي الْمَحَلَّةِ. وَإِذَا كَانَ اللَّحْمُ بَعْدَ بَيْنِ أَسْنَانِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَنْقَطِعَ، حَمِيَ عَضَبُ الرَّبِّ عَلَى الشَّعْبِ، وَضَرَبَ الرَّبُّ الشَّعْبَ ضَرْبَةً عَظِيمَةً جَدًّا. فَدُعِيَ اسْمُ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ «قَبْرُوتَ هَتَّاءَةَ» (وَمَعْنَاهُ: قُبُورُ الشَّهْوَةِ) لِأَنَّهُمْ هُنَاكَ دَفَنُوا

الْقَوْمَ الَّذِينَ اسْتَهَوْا. وَمِنْ قَبْرُوتَ هَتَّاءَ ارْتَحَلَ الشَّعْبُ إِلَى حَضِيرُوتَ،
فَكَانُوا فِي حَضِيرُوتَ.

إِذَا، فَقَدْ اسْتَحْدَمَ الرَّبُّ قَوَانِينَ الطَّبِيعَةِ لِتَنْفِيزِ وَعَدِهِ بِتَوْفِيرِ اللَّحْمِ لِلشَّعْبِ. فَقَدْ هَبَّتْ رِيحٌ
وَحَمَلَتْ مَعَهَا كَمِيَّةً هَائِلَةً مِنْ طَيُورِ السَّلْوَى إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ الشَّعْبُ مُخِيَّمًا فِيهِ. وَمَعَ أَنَّ
الرَّبَّ وَعَدَ بِأَنَّهُ سَيُوقِرُ اللَّحْمَ لِلشَّعْبِ طَوَالَ شَهْرٍ كَامِلٍ فَإِنَّ كَثِيرِينَ لَمْ يُصَدِّقُوا وَعَدَ الرَّبِّ، بَلْ
رَاحُوا يَجْمَعُونَ طَيُورَ السَّلْوَى خَوْفًا مِنْ انْقِطَاعِهَا. حِينَئِذٍ، ضَرَبَ الرَّبُّ الشَّعْبَ ضَرْبَةً
عَظِيمَةً جِدًّا فَمَاتَ مِنْهُمْ كَثِيرُونَ. وَقَدْ صَارَ ذَلِكَ الْمَكَانَ يُعْرَفُ بِقَبْرِ الشَّهْوَةِ. وَمَا أَكْثَرَ
الْأَشْخَاصَ الَّذِينَ دُفِنُوا فِي الْقُبُورِ بِسَبَبِ شَهْوَاتِهِمْ. لِذَلِكَ، نَقَرَأُ فِي رِسَالَةِ بُولَسَ الرَّسُولِ
الْأُولَى إِلَى أَهْلِ كُورِنَثُوسَ: "فَهَذِهِ الْأُمُورُ جَمِيعُهَا أَصَابَتْهُمْ مِثَالًا، وَكُتِبَتْ لِإِنذَارِنَا نَحْنُ الَّذِينَ
انْتَهَتْ إِلَيْنَا أَوَاخِرُ الدُّهُورِ". وَلَيْتِنَا نَتَعَلَّمُ دُرُوسًا نَافِعَةً لِحَيَاتِنَا مِنْ تَعَامُلَاتِ الرَّبِّ مَعَ شَعْبِهِ فِي
العَهْدِ الْقَدِيمِ!

وَالآنَ نَأْتِي، يَا أَحِبَّائِي، إِلَى الْأَصْحَاحِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ سِفْرِ العَدَدِ فَنَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 1

:3

وَتَكَلَّمَتْ مَرِيْمَ وَهَارُونَ عَلَى مُوسَى بِسَبَبِ الْمَرَأَةِ الْكُوشِيَّةِ الَّتِي اتَّخَذَهَا،
لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ اتَّخَذَ امْرَأَةً كُوشِيَّةً. فَقَالَا: «هَلْ كَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَحْدَهُ؟ أَلَمْ
يُكَلِّمْنَا نَحْنُ أَيْضًا؟» فَسَمِعَ الرَّبُّ. وَأَمَّا الرَّجُلُ مُوسَى فَكَانَ حَلِيمًا جِدًّا
أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ.

نَقْرَأُ فِي هَذَا الْأَصْحَاحِ أَنَّ دَاءَ النَّدْمِ أَصَابَ مَرِيْمَ وَهَارُونَ أَيْضًا. فَمِنْ الْمُرَجَّحِ أَنَّ
زَوْجَةَ مُوسَى الْأُولَى مَاتَتْ فَتَزَوَّجَ امْرَأَةً كُوشِيَّةً (أَي: أَثْيُوبِيَّةً). وَلِسَبَبٍ أَوْ لِآخَرَ، رَاحَتْ
مَرِيْمُ تَنْتَقِدُ أَحَاهَا مُوسَى وَتَقُولُ إِنَّهَا مُسَاوِيَةٌ لَهُ فِي الْمَكَانَةِ. وَقَدْ شَارَكَهَا هَارُونَ فِي تِلْكَ
النَّمِيمَةِ. أَمَّا مُوسَى فَكَانَ حَلِيمًا جِدًّا وَلَمْ يُفَكِّرْ فِي الْإِنْتِقَامِ مِنْ أُخْتِهِ مَرِيْمَ أَوْ أُخِيهِ هَارُونَ.
وَلَكِنَّا نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 4 8:

فَقَالَ الرَّبُّ حَالًا لِمُوسَى وَهَارُونَ وَمَرِيْمَ: «اخْرُجُوا أَنْتُمْ الثَّلَاثَةُ إِلَى خِيْمَةِ
الاجْتِمَاعِ». فَخَرَجُوا هُمُ الثَّلَاثَةُ. فَنَزَلَ الرَّبُّ فِي عَمُودِ سَحَابٍ وَوَقَّفَ فِي
بَابِ الخِيْمَةِ، وَدَعَا هَارُونَ وَمَرِيْمَ فَخَرَجَا كِلَاهُمَا. فَقَالَ: «اسْمَعَا كَلَامِي.
إِنْ كَانَ مِنْكُمْ نَبِيٌّ لِلرَّبِّ، فَبِالرُّؤْيَا اسْتَعْلِنَ لَهُ. فِي الْحَلْمِ أَكَلْتُمَهُ. وَأَمَّا
عَبْدِي مُوسَى فَلَيْسَ هَكَذَا، بَلْ هُوَ أَمِينٌ فِي كُلِّ بَيْتِي. فَمَا إِلَى فَمٍ وَعَيَانًا
أَتَكَلَّمُ مَعَهُ، لَا بِالْأَلْعَازِ. وَشِبْهَ الرَّبِّ يُعَايِنُ. فَلِمَاذَا لَا تَخْشِيَانِ أَنْ تَتَكَلَّمَا
عَلَى عَبْدِي مُوسَى؟»

وَنَرَى هُنَا، يَا صَدِيقِي، مَكَانَةَ مُوسَى الرَّفِيعَةِ. فَقَدْ كَانَ الرَّبُّ يُكَلِّمُ الْأَخْرَيْنَ مِنْ خِلَالِ الْأَحْلَامِ وَالرُّؤْيَى. أَمَّا مُوسَى فَكَانَ الرَّبُّ يُكَلِّمُهُ فَمَا إِلَى فِيمَ فَيَسْمَعُ صَوْتَهُ كَصَوْتِ إِنْسَانٍ يُكَلِّمُ صَاحِبَهُ. كَذَلِكَ، كَانَ مُوسَى يُعَايِنُ الْمَظَاهِرَ الْمُصَاحِبَةَ لِتَجَلِّي الرَّبِّ. لِذَلِكَ، فَقَدْ وَبَّخَ الرَّبُّ مَرْيَمَ وَهَارُونَ بِسَبَبِ تَطَاوُلِهِمَا عَلَى عَبْدِهِ مُوسَى الَّذِي اخْتَارَهُ لِيَكُونَ قَائِدًا لِلشَّعْبِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 9 12:

فَحَمِي عَضْبُ الرَّبِّ عَلَيْهِمَا وَمَضَى. فَلَمَّا ارْتَفَعَتِ السَّحَابَةُ عَنِ الْخِيْمَةِ إِذَا مَرْيَمُ بَرَصَاءُ كَالثَّلْجِ. فَالْتَفَتَ هَارُونُ إِلَى مَرْيَمَ وَإِذَا هِيَ بَرَصَاءُ. فَقَالَ هَارُونُ لِمُوسَى: «أَسْأَلُكَ يَا سَيِّدِي، لَا تَجْعَلْ عَلَيْنَا الْخَطِيئَةَ الَّتِي حَمَقْنَا وَأَخْطَأْنَا بِهَا. فَلَا تَكُنْ كَالْمَيْتِ الَّذِي يَكُونُ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ رَحِمِ أُمِّهِ قَدْ أَكَلَ نِصْفَ لَحْمِهِ».

إِذَا فَقَدْ عَاقَبَ الرَّبُّ مَرْيَمَ بِالْبَرَصِ بِسَبَبِ نَمِيمَتِهَا عَلَى مُوسَى. وَلَا يَذْكَرُ النَّصُّ سَبَبَ عَدَمِ مُعَاقِبَةِ الرَّبِّ لِهَارُونَ. وَلَكِنْ يَبْدُو أَنَّ مَرْيَمَ هِيَ الَّتِي ابْتَدَأَتْ بِتِلْكَ النَّمِيمَةِ. وَنَرَى هُنَا أَنَّ هَارُونَ كَانَ يَخْشَى أَيْضًا عِقَابَ الرَّبِّ لَهُ. لِذَلِكَ فَإِنَّهُ يُسَارِعُ إِلَى التَّوَسُّلِ إِلَى مُوسَى لِكَيْ يَغْفِرَ لَهُمَا خَطِيئَتَهُمَا لَعَلَّ اللَّهَ يَرْفَعُ غَضَبَهُ عَنْهُ وَعَنْ مَرْيَمَ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 13 16:

فَصَرَخَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا: «اللَّهُمَّ اشْفِهَا». فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «وَلَوْ بَصَقَ أَبُوهَا بَصَقًا فِي وَجْهَهَا، أَمَا كَانَتْ تَخْجَلُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ؟ تُحْجِرُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ، وَبَعْدَ ذَلِكَ تُرْجِعُ». فَحُجِرَتْ مَرْيَمُ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَلَمْ يَرْتَحِلِ الشَّعْبُ حَتَّى أَرْجَعَتْ مَرْيَمَ. وَبَعْدَ ذَلِكَ ارْتَحَلَ الشَّعْبُ مِنْ حَضِيرُوتٍ وَنَزَلُوا فِي بَرِّيَّةِ فَارَانَ.

وَنَرَى هُنَا، يَا صَدِيقِي، أَنَّ مُوسَى لَمْ يَحْتَمِلْ أَنْ يَرَى أُحْتَهُ فِي تِلْكَ الْحَالِ. لِذَلِكَ، فَقَدْ دَفَعَتْهُ مَحَبَّتُهُ إِلَى النَّضْرُوعِ إِلَى الرَّبِّ لِكَيْ يَشْفِيَهَا. وَبَعْدَ أَنْ حُجِرَتْ مَرْيَمُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ خَارِجَ الْمُخَيْمِ، نَأَلَتْ الشِّفَاءَ مِنَ اللَّهِ وَعَادَتْ إِلَى الْمُخَيْمِ. ثُمَّ ارْتَحَلَ الشَّعْبُ مِنْ جَدِيدٍ وَنَزَلُوا فِي بَرِّيَّةِ فَارَانَ.

وَالآنَ نَأْتِي، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعَ، إِلَى الْأَصْحَاحِ الثَّلَاثِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ الْعَدَدِ فَنَقْرَأُ (فِي الْأَعْدَادِ 1 16) أَنَّ الشَّعْبَ وَصَلَ إِلَى حُدُودِ أَرْضِ كَنْعَانَ. وَقَدْ أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى أَنْ يُرْسِلَ رَئِيسًا مِنْ كُلِّ سِبْطٍ مِنْ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِاسْتِطْلَاعِ أَحْوَالِ الْأَرْضِ. وَهَذَا يَعْنِي أَنَّهُ أُرْسِلَ اثْنِي عَشَرَ رَجُلًا. وَيَبْغِي لَنَا أَنْ نَلْتَفِتَ إِلَى رَجُلَيْنِ مِنْ هَؤُلَاءِ هُمَا: "كَالِبُ" وَ "هُوَشَعُ" (الَّذِي غَيَّرَ مُوسَى اسْمَهُ إِلَى "يَشُوعُ"). وَالاسْمُ هُوَشَعُ يَعْنِي: "مُخْلِصٌ" أَوْ "خَلَّاصٌ". أَمَّا الْاسْمُ يَشُوعُ فَيَعْنِي: الرَّبُّ يُخْلِصُ. وَالصِّيغَةُ الْيُونَانِيَّةُ لِلْاسْمِ يَشُوعُ هِيَ: "يَسُوعُ".

وَبَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، عَادَ الرَّجَالُ الْاِثْنَا عَشَرَ بَعْدَ أَنْ اسْتَظَلُّوا أَحْوَالَ أَرْضِ كَنْعَانَ
وَالسَّاكِنِينَ فِيهَا. ثُمَّ نَفَرُوا فِي الْأَعْدَادِ 26 29:

فَسَارُوا حَتَّى أَتَوْا إِلَى مُوسَى وَهَارُونَ وَكُلِّ جَمَاعَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِلَى
بَرِيَّةِ فَارَانَ، إِلَى قَادَشَ، وَرَدُّوا إِلَيْهِمَا خَبْرًا وَإِلَى كُلِّ الْجَمَاعَةِ وَأَرَوْهُمْ
ثَمَرَ الْأَرْضِ. وَأَخْبَرُوهُ وَقَالُوا: «قَدْ دَهَبْنَا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرْسَلْتَنَا إِلَيْهَا،
وَحَقًّا إِنَّهَا تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلًا، وَهَذَا ثَمَرُهَا. غَيْرَ أَنَّ الشَّعْبَ السَّاكِنَ فِي
الْأَرْضِ مُعْتَزِّ، وَالْمَدُنُ حَصِينَةٌ عَظِيمَةٌ جِدًّا. وَأَيْضًا قَدْ رَأَيْنَا بَنِي عَنَاقَ
هُنَاكَ. الْعَمَالِقَةُ سَاكِنُونَ فِي أَرْضِ الْجَنُوبِ، وَالْحِثِّيُونَ وَالْيَبُوسِيُّونَ
وَالْأَمُورِيُّونَ سَاكِنُونَ فِي الْجَبَلِ، وَالْكَنَعَانِيُّونَ سَاكِنُونَ عِنْدَ الْبَحْرِ وَعَلَى
جَانِبِ الْأُرْدُنِّ».

إِذَا، كَانَ تَقْرِيرُ الرَّجَالِ إِجْبَابِيًّا مِنْ جِهَةٍ، وَسَلْبِيًّا مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى. فَقَدَّ قَالُوا لِمُوسَى إِنَّ
أَرْضَ كَنْعَانَ جَيِّدَةٌ، وَلَكِنَّهُمْ قَالُوا أَيْضًا إِنَّ الْمَدِينَةَ حَصِينَةٌ جِدًّا وَإِنَّ شَعْبَهَا أَقْوَى مِنْ أَنْ يُفْهَر.

ثُمَّ نَفَرُوا فِي الْأَعْدَادِ 30 33:

لَكِنْ كَالِبُ أَنْصَتَ الشَّعْبَ إِلَى مُوسَى (أَيُّ أَنَّهُ هَذَا رَوْعَ الشَّعْبِ الْمَائِلِ أَمَامَ
مُوسَى) وَقَالَ: «إِنَّا نَصْعَدُ وَنَمْتَلِكُهَا لِأَنَّ قَادِرُونَ عَلَيْهَا». وَأَمَّا الرَّجَالُ
الَّذِينَ صَعَدُوا مَعَهُ فَقَالُوا: «لَا نَقْدِرُ أَنْ نَصْعَدَ إِلَى الشَّعْبِ، لِأَنَّهُمْ أَشَدُّ
مِنَّا». فَأَشَاعُوا مَذْمَةَ الْأَرْضِ الَّتِي تَجَسَّسُوهَا، فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ:
«الْأَرْضُ الَّتِي مَرَرْنَا فِيهَا لِنَتَجَسَّسَهَا هِيَ أَرْضٌ تَأْكُلُ سِكَّانَهَا، وَجَمِيعُ
الشَّعْبِ الَّذِي رَأَيْنَا فِيهَا أَنَاسٌ طَوَالُ الْقَامَةِ. وَقَدْ رَأَيْنَا هُنَاكَ الْجَبَابِرَةَ،
بَنِي عَنَاقَ مِنَ الْجَبَابِرَةِ. فَكُنَّا فِي أَعْيُنِنَا كَالْجَرَادِ، وَهَكَذَا كُنَّا فِي أَعْيُنِهِمْ».

نَرَى هُنَا أَنَّ مَوْقِفَ كَالِبِ كَانَ مُحْتَلِفًا تَمَامًا عَنِ مَوْقِفِ بَقِيَّةِ الرَّجَالِ. فَقَدَّ قَالَ الرَّجَالُ:
"لَا نَقْدِرُ أَنْ نَصْعَدَ إِلَى الشَّعْبِ لِأَنَّهُمْ أَشَدُّ مِنَّا". أَمَّا كَالِبُ فَقَالَ: "إِنَّا نَصْعَدُ وَنَمْتَلِكُهَا لِأَنَّ
قَادِرُونَ عَلَيْهَا".

وَنَنْتَقِلُ الْآنَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعَ، إِلَى الْأَصْحَاحِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ الْعَدَدِ فَتَفَرَّقُوا فِي
الْأَعْدَادِ 1 4:

فَرَفَعَتْ كُلُّ الْجَمَاعَةِ صَوْتَهَا وَصَرَخَتْ، وَبَكَى الشَّعْبُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ. وَتَدَمَّرَ
عَلَى مُوسَى وَعَلَى هَارُونَ جَمِيعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَقَالَ لَهُمَا كُلُّ الْجَمَاعَةِ:
«لَيْتَنَا مِتْنَا فِي أَرْضِ مِصْرَ، أَوْ لَيْتَنَا مِتْنَا فِي هَذَا الْفَقْرِ! وَلِمَاذَا أَتَى بِنَا
الرَّبُّ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ لِنَسْفِطَ بِالسَّيْفِ؟ تَصِيرُ نِسَاؤُنَا وَأَطْفَالُنَا غَنِيمَةً».

أَلَيْسَ خَيْرًا لَنَا أَنْ نَرْجِعَ إِلَى مِصْرَ؟» فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «نُقِيمُ رَئِيسًا
وَنَرْجِعُ إِلَى مِصْرَ».

لَقَدْ تَدَمَّرَ الشَّعْبُ مَرَّةً أُخْرَى! وَهُمْ يَتَمَنَّوْنَ لَوْ أَنَّهُمْ مَاتُوا فِي أَرْضِ مِصْرَ أَوْ فِي
الصَّحْرَاءِ. وَقَدْ أَبْدُوا اسْتِعْدَادًا لِرَفْضِ مُوسَى بِالرَّغْمِ مِنْ عِلْمِهِمْ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ الَّذِي أَقَامَهُ عَلَيْهِمْ
قَائِدًا.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 5 9:

فَسَقَطَ مُوسَى وَهَارُونَ عَلَى وَجْهَيْهِمَا أَمَامَ كُلِّ مَعْشَرَ جَمَاعَةِ بَنِي
إِسْرَائِيلَ. وَيَشُوعُ بْنُ نُونَ وَكَالِبُ بْنُ يَفْنَةَ، مِنَ الَّذِينَ تَجَسَّسُوا الْأَرْضَ،
مَرْقًا نِيَابَهُمَا وَكَلَّمَ كُلَّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ: «الْأَرْضُ الَّتِي مَرَرْنَا
فِيهَا لِنَتَجَسَّسَهَا جَيِّدَةٌ جَدًّا جَدًّا. إِنْ سَرَّ بِنَا الرَّبُّ يَدْخُلْنَا إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ
وَيُعْطِينَا إِيَّاهَا، أَرْضًا تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلًا. إِنَّمَا لَا تَتَمَرَّدُوا عَلَى الرَّبِّ، وَلَا
تَخَافُوا مِنْ شَعْبِ الْأَرْضِ لِأَنَّهُمْ خُبْرُنَا. قَدْ زَالَ عَنْهُمْ ظِلُّهُمْ، وَالرَّبُّ مَعَنَا.
لَا تَخَافُوهُمْ».

كَانَ "يَشُوعُ" وَ "كَالِبُ" وَاثْنَيْنِ مِنْ أَنَّ الرَّبَّ سَيُعْطِيهِمْ نُصْرَةً عَلَى تِلْكَ الشُّعُوبِ. وَقَدْ
حَاوَلَا أَنْ يُشَجِّعَا الشَّعْبَ عَلَى تَصَدِيقِ وَعَدِّ الرَّبِّ وَالْإِتِّكَالِ عَلَيْهِ. وَلَكِنْ هَلْ تَجَاوَبَ الشَّعْبُ
مَعَهُمَا؟ هَذَا هُوَ مَا سَنَرَاهُ فِي الْحَلَقَةِ الْقَادِمَةِ بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ. آمِينَ!

[الخاتمة]

[مُقدِّم البرنامج]

مِنْ السَّهْلِ عَلَيْنَا أَنْ نَنْتَقِدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِسَبَبِ ضَعْفِ إِيمَانِهِمْ وَكَثْرَةِ تَمَرُّدِهِمْ. وَلَكِنْ إِنْ
فَحَصْنَا أَنْفُسَنَا وَسَلُوكُنَا، سَنَرَى أَنَّنَا نَفْعَلُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَهُ! لِذَلِكَ، مَا أَحْجَجْنَا جَمِيعًا إِلَى قِرَاءَةِ
كَلِمَةِ اللَّهِ وَالتَّعَلُّمِ مِنْهَا. فَقَدْ دَفَعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَمَنًّا بَاهِظًا بِسَبَبِ تَمَرُّدِهِمْ وَتَدَمُّرِهِمْ. وَالشَّيْءُ نَفْسُهُ
قَدْ يَحْدُثُ لَنَا إِنْ تَمَرَّدْنَا وَتَدَمَّرْنَا عَلَى اللَّهِ.

وَفِي الْحَلَقَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَيَتَابِعُ الرَّاعِي "تَشْكُ سَمِيثُ"
(بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِسِفْرِ الْعَدَدِ. لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ
تُصْنَعِي إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَي تَنَالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفَائِدَةٍ.

وَالآنَ، نَشْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي تَشْكُ سَمِيثُ)

إِنَّ إِحْدَى الْمُشْكِلَاتِ الَّتِي تُوَاجِهُنَا الْيَوْمَ هِيَ أَنَّنَا لَسْنَا مُكَرِّسِينَ تَمَامًا لِلرَّبِّ. وَلَكِنَّ اللَّهَ يُرِيدُ مِنَّا أَنْ نُكْرِسَ لَهُ أَنْفُسَنَا بِالتَّمَامِ. وَهَذَا هُوَ مَا أَكَّدَهُ الرَّسُولُ بُولُسُ إِذْ قَالَ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَّةَ: "أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ اللَّهِ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللَّهِ". وَصَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ، يَا صَدِيقِي، هِيَ أَنْ نُكْرِسَ نَفْسَكَ تَمَامًا لِلَّهِ الْحَيِّ. بِاسْمِ قَادِينَا وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!